المحاضرة السادسة: العناصر التيبوغرافية

تشير العناصر التيبوغرافية (الطباعية) الى كل الوحدات التي تشترك في بناء تصميم الصحف ما يشمل الحروف والكلمات والصور والإطارات...الخ، ومن خلال التعامل مع هذه العناصر شكلا وحجما وأسلوب توظيف تتجسد الرؤية الإخراجية للجريدة.

وقد مرت العناصر التيبوغرافية بمراحل عديدة أثر فيها بشكل ماشر التطور الحاصل على مستوى الاتجاهات الإخراجية وكذا ما حصل من تطور على المستوى التقني كما ساهم التغيير الحاصل في اتجاهات القراء وعاداتهم القرائية ، وتتعدد العناصر الطباعية وتختلف سماتها وأساليب التعامل معها وتوظيفها إخراجيا ، وتنقسم إلى:

6-1-الحروف: تعد الحروف أهم العناصر الإخراجية حيث تمثل المادة الأساس للإخراج الصحفي تبعا لكونها أداة التعبير عن المتون الصحفية التي تعد المادة الأهم في سياق المضامين المقدمة في الصحافة، ولقد شهدت اللغة العربية تطورات خلال السنوات الماضية، حتى أسفرت عن اكتشاف العديد من أشكال الحروف المعاصرة، ولاسيما مع التطورات الكبيرة في مجال الاستعانة بالحاسبات الآلية في جمع الحروف بأنواعها وأحجامها المختلفة كما يحدث الآن في برامج الصف الآلي وبرامج انتاج الصفحات[1].

ويراعى في اختيار الحروف المستخدمة أن تكون واضحة ومفهومة من قبل القراء، كما يراعى جانب الجاذبية دون مبالغة، وبالإضافة الى هذه المتغيرات المرتبطة بصناعة الحروف هناك اعتبارات أخرى تؤثر على دعم عملية يسر القراءة نجملها في النقاط الآتية:

6-1-1- شكل الحرف: يؤثر شكل الحرف في مدى يسر القراءة من عدمه من خلال أشكال الحروف العربية في حال اتصالها بغيرها من الحروف الأخرى عند

[1] – فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، الإخراج الصحفي، ص24.

اجتماعها لتكون الكلمات والأسطر، ولهذا فإن الحكم على مدى دور الحروف في تيسير القراءة يأتي بعد اتصالها في صف المتون والعناوين[2].

وتتعدد أشكال الحروف المستخدمة في الطباعة وخاصة مع ما أتاحه استخدام تكنولوجيا الحواسيب وأنماطها الإلكترونية وبرمجياتها التي تتمتع بقدرة كبيرة في مجال معالجة الكلمات والحروف بكل ما تتضمنه من عناصر تيبوغرافية تشترك في بناءها.

6-1-2- حجم الحرف: يؤثر حجم الحرف في تحقيق يسر القراءة من عدمه من خلال النجاح في تحديد الأحجام المناسبة لصف الموضوعات، حيث أن الحروف الكبيرة تسهم في يسر القراءة على العكس من الحروف الصغيرة التي تجهد أعين القراء، وهناك عدة اعتبارات ترتبط بتحديد أحجام الحروف المناسبة لصف الموضوعات أولها الرغبة في إراحة أعين القراء، وثالثها اتساع أعمدة الصحف حيث لابد من النظر الى هذه الاعتبارات الثلاثة قبل تحديد الأحجام الأكثر ملائمة في إطار السعي لتيسير القراءة[3].

6-1-3- اتساع السطور: وهو من العوامل الأساسية في تيسير القراءة واتساع الأسطر عن الحد المعقول يصعب عملية القراءة، إذ يضطر القارئ للبحث عن بداية السطر في كل مرة ، كما أن قصر السطور يؤدي إلى قطع الجمل وبتر المعاني، كما يرتبط اتساع السطر بحجم الحرف حيث أن الأحرف الصغيرة تتناسب مع اتساع صغير للسطر و العكس صحيح.

6-1-4- البياض بين الكلمات والسطور: يؤدي البياض دورا كبيرا في اتضاح الأحرف مما يسهم في أداء دورها من خلال وصول مضامينها كاملة للقراء، حيث تسهم المساحات البيضاء في توفير الضوء المطلوب لإنارة الصفحة في ظل القتامة

---

[2] – فؤاد أحمد سليم، العناصر التيبةغرافية في الصحف المصرية، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1981، ص39.

[3] –المرجع نفسه، ص45.

الناشئة عن استخدام العناصر الطباعية المختلفة كما تسهم المساحات البيضاء الواقعة بين الكلمات والأسطر في تحقيق يسر القراءة تبعا لما أشارت اليه الدراسات القائمة في هذا المجال[4].

ويجب مراعاة أن تكون المساحات البيضاء ذات أبعاد مقبولة فصغر حجمها قد يؤدي إلى تداخل الكلمات بينها، بينما قد تؤدي المبالغة في حجمها إلى إجهاد عين القارئ أثناء تنقلها بين الكلمات والأسطر.

6-1-5- لون الأرضية: للقضاء على الرتابة يلجأ المخرج أحيانا إلى استخدام أرضيات أخرى غير البيضاء، وتؤثر نوعية الخلفية عموما على مدى سهولة القراءة حيث تؤدي بعض الأرضيات إلى طمس أجزاء من الحروف ما يصعب عملية القراءة لذا وجب التأكيد على تحقيق درجة تباين عالية بين الأرضية ولون الحرف وحجمه.

6-2- عناصر الفصل: وهي مجموع العناصر التي تستخدم عادة للفصل بين الوحدات الطباعية المختلفة، وتبرز أهمية استخدام عناصر الفصل فيما يأتي[5]:

اشتراك الوحدات الطباعية التحريرية مع الوحدات الطباعية الإعلانية في تصميم الصفحة الواحدة، مما يستوجب الفصل بينها لإبراز المحتويات المتضمنة في كل منهما مع السعي وراء عدم تداخلها.

اشتراك أكثر من وحدة طباعية إعلانية في تصميم الصفحة بما يستلزم الفصل بينهما حفاظا على حقوق المعلنين وخدمة للقراء من خلال اطلاعهم على محتويات هذه الإعلانات.

وتتعدد عناصر الفصل على النحو الآتي:

---

[4] – أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحافة واخراجها، دط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص195.

[5] – فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، مرجع سابق، ص55.

6-2-1- الجداول: وهي الخطوط التي تفصل بين الوحدات التيبوغرافية فصلا تاما، حيث تحيط بهذه الوحدات طولا وعرضا، وقد كان هذا الأسلوب مستعملا بكثافة في فترة الصف اليدوي، لكن الانتقال الى الصف الآلي للحروف قل استخدامه ، وتنقسم الجداول بحسب اتجاه خطوطها وطبيعة عملها الى قسمين هما[6]:

أ-**الجداول الطولية:** وهي الخطوط الرأسية التي تفصل بين أعمدة الصفحات وقد تسمى بجداول الأعمدة، ورغم أهمية استخدام هذه الجداول لتسهيل القراءة إلا أن ثمة اعتبارات تدعو للإقلال منها ولعل من ذلك ما تحدثه من إضعاف للوحدة المطلوبة بين العناصر الطباعية المشتركة في بناء الوحدة الواحدة من خلال وقوعها بين الأعمدة الخاصة بمتن هذه الوحدة، إضافة الى ما تحدثه من لبس لدى القراء جراء استخدامها في الفصل بين العناصر والوحدات[7].

ب-**الجداول العرضية:** وهي الخطوط التي تمتد أفقيا لتفصل بين الوحدات التحريرية والوحدات الإعلانية.

6-2-2- الفواصل: وهي خطوط عرضية لا تتصل أطرافها بجداول الأعمدة حيث تقل عنها مسافات مختلفة وهي قسمان:

أ-**الفواصل النهائية:** ويتم استخدامها للفصل بين الوحدات ذات الاتساع المتساوي، وتلحق بالوحدات الأعلى لذلك تكون أقرب إليها.

ب-**الفواصل الفرعية:** وهي خطوط قصيرة نوعا ما (أقل طولا من الفواصل النهائية) ، وتستخدم للفصل بين عناصر الوحدة الواحدة كالفصل بين العنوان والموضوع أو الموضوع والصور، وهي تمثل محطات لراحة القارئ.

---

[6] – فهد بن عبد العزيز العسكر، مرجع سابق، ص55.

[7] –فؤاد أحمد سليم، العناصر التيبوغرافية في الصحف المصرية، ص249.

6-2-3-الزوايا: هي الخطوط التي تنتج تقاطع الجداول الطولية والعرضية وتستخدم عادة لفصل الوحدات المصفوفة على عمود واحد أو أكثر، وتصنع في الغالب من الجداول الخطية البسيطة دون استخدام الجداول الزخرفية السميكة[8].

6-2-4-الإطارات: هي مساحات رباعية (مربعات أو مستطيلات) تحيط بالوحدة الطباعية بحيث تفصلها تماما عن بقية الوحدات، وتستخدم الإطارات عادة لإبراز بعض الوحدات الطباعية ذات الأهمية، ولا تستخدم الإطارات في حالة الوحدات الكبيرة الحجم، كما أن المبالغة في استخدامها في الصفحة الأولى يؤدي الى تفكك الصفحة.

استخدام عناصر الفصل المذكورة سابقا وبكثافة يؤدي الى جملة من العيوب كتقليل مساحات الصفحات واللجوء أحيانا الى تقليص المتون لتتناسب معها، وكذا استئثارها باهتمام القراء على حساب المادة التحريرية، وهو ما أدى إلى ظهور اتجاهات حديثة تقوم أساسا على استثمار الوحدات الآتية:

أ-**المساحات البيضاء:** لا يعيق البياض المسرى الطبيعي للعين، كما لا يزاحم الوحدات الطباعية الأخرى، كما يساهم البياض في إضاءة الصفحة ما يكسب محتوياتها درجة عالية من الوضوح غير أنه ينبغي أن يكون بقدر كاف دون افراط أو تفريط،

ب-**العناوين:** تؤدي العناوين مهمة الفصل بين الوحدات من خلال زيادة أحجام الحروف المستخدمة في بنائها مع ترك مساحة بيضاء تعلوها لتحقيق جذب الانتباه اليها لتبدو وحدتها مستقلة عن الوحدات الأخرى المكونة للصفحة وبالذات الوحدة المجاورة لها من الوضع الرأسي[9].

---

[8] -أشرف محمود صالح، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، ص55.

[9] -محمد بن عبد العزيز بدر العسكر، مرجع سابق،ص63.

ج-الصور: تشكل الصور فاصلا بين الوحدة التي تنتمي اليها والوحدة المجاورة مع ضرورة ترك مساحة بيضاء كافية بين الصورة والوحدة الطباعية المجاورة لها.

6-3-الألوان: يقصد بالألوان تلك التأثيرات الطباعية غير السوداء التي تكتسبها العناصر الطباعية المستخدمة في بناء وحدات الصفحة، ذلك أن اللون الأسود يعد ناتجا طبيعيا للحبر الأسود المستخدم في عمليات الطباعة، ويفرق العاملون في مجال الإخراج الصحفي بين نوعين من الألوان المستخدمة في الصحافة حيث يمكن أن يعد أحدهما لونا طبيعيا نتيجة لكونه ناتجا عن ترك بعض مساحات الورق دون شغلها بالعناصر الطباعية وهو ما يسمى بالمساحات البيضاء، بينما يمثل النوع الثاني الألوان الطباعية التي تستخدم لتلوين العناصر الطباعية الملونة في أصولها، أو استخدام ألوان معينة من العناصر الغير ملونة لتظهر بالألوان المختارة بما يحقق أهداف الإخراج الصحفي[10].

[10] -المرجع السابق، ص66.